

تفسير البغوي

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ^ج ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ
وَاطَّهَرُ^ج فَإِنَّ لَكُمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ

قوله - عز وجل - (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة)

أمام مناجاتكم ، قال ابن عباس : وذلك أن الناس سألوا رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - وأكثروا حتى شقوا عليه فأراد الله أن يخفف على نبيه ويشبّطهم ويردعهم عن ذلك

فأمرهم أن يقدموا صدقة على المناجاة مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - . وقال مقاتل

بن حيان : نزلت في الأغنياء ، وذلك أنهم كانوا يأتون النبي - صلى الله عليه وسلم -

فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس ، حتى كره النبي - صلى الله عليه وسلم -

طول جلوسهم ومناجاتهم ، فلما رأوا ذلك انتهوا عن مناجاته ، فأما أهل العسرة فلم يجدوا

شيئا وأما أهل الميسرة فضنوا واشتد ذلك على أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم -

فنزلت الرخصة . قال مجاهد : نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجيه إلا علي رضي الله

عنه تصدق بدينار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان علي رضي الله عنه يقول : آية في كتاب

الله لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وهي آية المناجاة وروي عن علي رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه الآية دعاني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : أما ترى دينارا ؟ قلت : لا يطيقونه قال : فكم ؟ قلت : حبة أو شعيرة ، قال : إنك لزهد ، فنزلت : " أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات " قال علي رضي الله تعالى عنه : في قد خفف الله عن هذه الأمة . (ذلك خير لكم) يعني : تقديم الصدقة على المناجاة (وأطهر فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم) يعني الفقراء الذين لا يجدون ما يتصدقون به معفو عنهم .